مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تداعيات الحرب الإسرائيلية – الإيرانية على العراق

الندوة الحوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

07816776709

تداعيات الحرب الأخيرة على العراق في ندوة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

نظّم مركز (المنبر للدراسات والتنمية المستدامة) ندوة حوارية بتاريخ ٢٨ حزيران ٢٠٢٥ تحت عنوان "تداعيات الحرب الاسرائيلية - الإيرانية على العراق"، أدارها الباحث الأستاذ إبراهيم العبادي، فيما قدّم الباحث الدكتور عبدالجبار أحمد (أستاذ العلوم السياسية) ورقة بحثية عن الموقف العراقي إزاء الصراع، تناول فيها تأثيرات الحرب على الوضع السياسي العراقي الداخلي وعلى المشهد الإقليمي وعرض رؤيته للسيناريوهات المتوقعة في المرحلة القادمة.

طُرحت في الندوة أفكار ورؤى جديرة بإهتمام النخبة وصنّاع القرار في العراق، ودارت خلالها نقاشات أكدت ضرورة تعزيز سيادة العراق وتوحيد القرار السياسي والأمني وحصر السلاح بيد الدولة. وقد تميّزت الندوة بحضور نخبوي وأكاديمي رفيع المستوى، وحوارات معمقة حول القضايا التي طرحها الدكتور أحمد في ورقته البحثية.

ولأهمية الندوة نعرض فيما يأتي عرضاً لأهم ما طُرح فيها من أفكار وتصورات:

أولاً : حديث الباحث إبراهيم العبادي في تقديمه للندوة

رغم حرص العراق على ان لا يتأثر بتداعيات المعركة فقد كدنا أن نكون جزءا من هذه الحرب بحكم عوامل عِدة، لا مناص من التأثر فالعالم يتأثر بأسره سيما وأن منطقتنا مفتوحة على كل التحديات.

العراق لايزال ساحة لتقاطع المصالح ولمشروع إعادة تشكيل المنطقة وفقاً لمصالح إسرائيل، فسياسة تل ابيب هي القضاء على جميع التحديات في المنطقة وجعل إسرائيل القطب الواحد فيها وسط صمت دول عديدة.

ان منطقتنا ساحة صراع لا تهدئ، هناك قوى ثورية في المنطقة وقوى عقلانية ترى أن المنطقة لا تحتمل مزيداً من الحروب.

هناك تهديدات حقيقية للعراق وهناك من يقول أن العراق هو الهدف التالي للحرب، ولذلك نحتاج إلى حكمة ودراية وقراءة معمقة لمآلات الأحداث بعيداً عن الشعارات والأمزجة السياسية لأن الوضع أصبح حرج جداً.

ثانياً: حديث الدكتور عبد الجبار أحمد في عرض ورقته البحثية

أحاول اعتماد تحليل علمي للحرب الأخيرة وهدفنا هو المصلحة العراقية العليا،في البداية اود ان اسجل عدد من الملاحظات:

1-الحرب الأخيرة هي الحرب الرسمية الثانية لإيران وليست الأولى بالنسبة لإسرائيل.

2-الذي يهدد أمن إسرائيل الفواعل من غير الدولة ، بمعنى المقاومة أياً كانت هويتها.

بعد السابع من اكتوبر2023 حوّل نتنياهو التطويق الذي اوجدته قوى المقاومة حول إسرائيل، حوّله إلى فرصة استراتيجية.

3-الحرب استمرت 12 يوما لكنها حرب لم تكتمل، فالصراع الآن أصبح إسرائيلي إيراني وليس إسرائيلي عربي، وقد تتجدد الحرب لسبب أو آخر.

4-لكل حرب أهداف ومقاصد، ومقاصد نتنياهو من هذه الحرب القضاء على المشروع النووي الإيراني الذي يراه تهديداً للأمن القومي الإسرائيلي، واراد ان يكرر تجربة مناحيم بيغن في قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981، لكن أمريكا تدخلّت استراتيجيا وقامت بنفسها بقصف المنشآت النووية الإيرانية ليقول لنتنياهو: هذه حدودك ولا

تتحدث عن تغيير النظام في إيران، فهذا ليس من صلاحية إسرائيل بل من صلاحية أمريكا ، وكذلك حتى يضمن له وقف إطلاق النار.

إيران من جانبها قامت بالرد التصعيدي ولم تتنازل، وبذلك رأى ترامب أن كلا الطرفيّن حقق مقاصده.

الآن الخارطة السياسية والعسكرية بعد الحرب تغيّرت، الفواعل من غير الدولة أصبحت مُقيّدة وبقيت فقط في اليمن والعراق.

السؤال الآن هو: هل إنهاء المشروع النووي الإيراني يكفي لرسم خارطة جديدة للمنطقة؟.

الهدف المُعلن هو تقويض قدرات ايران، واذا استمرت الحرب فربما تقود إلى تغيير النظام في إيران.

من وجهة نظري أرى أن التصريحات الرسمية الإيرانية تتيح للأمريكيين توجيه ضربة ثانية، واعتقد أن تعليق إيران التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لن يكون في صالحها.

وقف اطلاق النار لم يحسم الصراع، وأرى أنه من الناحية الاستراتيجية حققت ايران النصر بالحفاظ على النظام، لكنها في الوقت ذاته أصبحت في وضع صعب، لا الصين ولا روسيا لديهما القدرة على حماية ايران، لذلك أرى أن على طهران أن لا تغلق باب المفاوضات مع أمريكا.

ترامب يحتاج إلى تعامل دبلوماسي دقيق، يجب فهمه من الناحية النفسية، هو يريد عقد اتفاق جديد مع ايران يسميه اتفاق سلام وبوسع ايران ان تغيّر تسمية الاتفاق.

لقد استطاعت إيران ان تحافظ على قدراتها ولكن عليها ان تواصل المفاوضات للحيلولة دون إستئناف الحرب ضدها.

السيناريوهات المتوقعة لمرحلة ما بعد الحرب:

1-ايران من دون نووي ومن دون صواريخ ومن دون دور إقليمي.

2-خارطة إقليمية من دون دور إيراني ، وإحتمال إحداث فوضى في إيران.

3-إيران مع نووي سلمي وإنكفاء نحو الداخل.

4-إعلان إيران دولة نووية بشكل رسمي، وهذا السيناريو فيه محاذير لأن أمريكا ستقوم بتشكيل تحالف دولي ضد إيران وقد تلجأ إلى ضرب إيران بقنابل نووية تكتيكية، فالأمر هنا مختلف عن كوريا الشمالية لعدم وجود إسرائيل في الملف النووي الكوري.

كل هذه السيناريوهات لها تأثير على العراق ولابد للعراق أن يحسب حساباته سيما وأنه أكثر الدول قلقاً لأنه في قلب التهديدات.

المنطقة أما قادمة نحو الخيار الاقتصادي او الخيار العسكري، وهناك نقاط ضرورية لابد منها للعراق، وهي:

1-وحدة القرار السياسي والأمني.

2-إحتكار السلاح بيد الدولة.

3-الحكومة هي صاحبة القرار وفقاً لمصالح العراق العليا حتى لو اختارت التحالف مع الأميركيين.

4-الحفاظ على الاستقرار السياسي في البلد وتوفير مقوماته.

5-اندماج العراق مع المحيط العربي والإقليمي والدولي بحيث لا نبقى رهينة للصراع الأميركي-الإيراني وتداعياته. ويبنغي التذكير هنا بأن الأمر الأخطر هو دخول إسرائيل بشكل مباشر على خط هذا الصراع.

6-إعادة الإعتبار لمركز الحكم وهيبة الدولة والحكومة.

7-إعادة العقيدة القتالية العراقية.

8-التركيز على الحوار الوطني والتمييز بين الموقف الحزبي والموقف الوطني.

9-حل المشاكل والقضايا العالقة بين القوى السياسية وكذلك بين الحكومة الإتحادية والإقليم.

10- طرح مبادرات تكون عراقية رسمية حكومية وليست إعلامية أو حزبية، وفي هذا السياق يمكن للعراق أن يطرح مبادرة حوار عربي-إيراني وفق منطق إقليمي جديد، وأرى من المهم إدخال الدول الخليجية في مبادرة الحوار مع إيران من أجل تدعيم العلاقات الوظيفية بين إيران والعالم العربي.

أما الخيارات المتوقعة لمسار الصراع الأمريكي –الإيراني فهي، في منظور التحليل السياسي، كالآتي:

أ- السيناريو الأول

العودة للمفاوضات وإبرام اتفاق جديد بين الطرفيّن الإيراني والأمريكي. وسيكون هذا الاتفاق غير متكافيء لكنه يحافظ على الدولة الإيرانية والفكر النووي، وهذا خيار أفضل لأنه لعبة غير صفرية.

ترامب يسعى لذلك وإيران من جهتها تعتقد أن المماطلة تخدمها لكني أرى العكس من ذلك.

لابد من إعادة الثقة بين الطرفيّن قبل الشروع بالمفاوضات ووضع كل القضايا على طاولة المفاوضات.

مصلحة العراق في تحقق هذا السيناريو وعليه أن يسعى لتشجيع الطرفيّن على إدامة المفاوضات بطريقة إيحائية بمعنى الإيحاء بأن شراكتنا مهددة في حال إستمرار الصراع، وبأن العراق مكسب استراتيجي.

ب-السيناريو الثاني

اللعبة الصفرية والعودة إلى الحرب بشكل رسمي ، وفي حال إنخرطت الفصائل العراقية في الحرب واستهدفت المصالح الأمريكية فهذا يعني وضع العراق في دائرة الخطر.

ج-السيناريو الثالث

استمرار حروب الظل وإبقاء الوضع على ما هو عليه.

هذا السيناريو لا يخدم العراق ومن شأنه أن يعرقل المشاريع الطموحة في العراق وأهمها مشروع طريق التنمية.

ثالثاً: أهم ما طرح في الندوة من مداخلات

يمكن تلخيص الأفكار والرؤى التي طُرحت خلال النقاشات والحوارات في الندوة بالنقاط التالية:

- ❖ إيران انتصرت استراتيجيا لأنها أفشلت أهداف العدو وأكدت إستمرار مشروعها النووي وعدم التنازل عن حقوقها، لكن انتصارها لايعني تفوقها الحاسم.
- ❖ إيران باتت أقوى من السابق حيث كشفت الحرب عن قابليتها للردع والمقاومة وإسقاط هيبة إسرائيل.
- ❖ العراق بحاجة إلى استنباط الدروس من تداعيات الحرب الأخيرة سيما في الجانبيّن العسكري والأمني، وقد بات من الضروري مراجعة كل العمليات التي تتعلق بأمن العراق ومستقبله بما في ذلك القيادة والسيطرة وساحات العمل الاستخباري.
- ❖ هناك عوامل موضوعية تفرض الخيارات على العراق وليس الإرادة العراقية.
- ❖ من الخطأ أن يعوّل العراق على العلاقة مع أمريكا.
- ❖ ينبغي تفعيل الدبلوماسية العراقية التي كانت ضعيفة خلال الحرب.
- ❖ العراق لم يتخذ موقفا واضحا بدعم إيران خلال الحرب، حتى على الصعيد غير الرسمي كانت المواقف باهتة، القوى الإسلامية العراقية، مثلاً، لم تُطلق تظاهرات شعبية تندد بالحرب العدوانية على إيران.
- ❖ التعامل بحيادية ومساواة العدو مع الصديق ليس خياراً ناجحا فهو لايُرضي الصديق ولا العدو، كما إنه لايخدم المصالح العراقية.

***